الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.
GENERAL

A/33/156
26 June 1978
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٢٤ من القائمة الأولية*

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

رسالة مؤرخة في ١٦ حزيران/يونيه ١٩٧٨ ، وموجهة الى
الأمين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية
السوفياتية لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن احيل اليكم اعلانا صادرا عن الحكومة السوفياتية بشأن سياسة الدول الغربية في افريقيا .

وأرجو من سيادتكم تعميمه بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في اطار البند ٢٤ من القائمة الأولية .

(توقيع) أ . ترويانوفسكي
الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية لدى الأمم المتحدة

---

* A/33/50/Rev.1 .

مـــرفق

اعلان صادر عن الحكومة السوفياتية

ان ازدياد التوتر في القارة الافريقية نتيجة للأعمال العدوانية التي تقوم بها مجموعـــة مـن البلدان الرئيسية في منظمة حلف شمال الاطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة يثير قلقا حقيقيـــا لدى الدول المحبة للسلم . وما النزاع المسلح في القرن الافريقي ، وعمليات الاستفزاز العسكريـــة المستمرة ضد انغولا ، وعمليات التدخل في زائير ، وانشاء ما يسمى بـ " قوات عموم افريقيا " ، ولكنهـا في الواقع قوات مسلحة معادية للبلدان الافريقية بقيادة ضباط منظمة حلف شمال الاطلسي ، والانقلاب الذى قام به عملاء المستعمرين في جزر القمر ، الا امثلة قليلة من اعمال الامبريالية التي ارتكبـت فـي الماضي القريب فقط . وهي تدل على انه يجرى حاليا شن هجوم ضد قوى التحرير الوطني في افريقيا . وان المستعمرين يرغبون في ان يفرضوا من جديد اوامرهم على الشعوب الافريقية ، على الرغم مـن ان من الجلي ان قضيتهم ميئوس منها .

وفي ظل هذه الظروف ترى الحكومة السوفياتية انه يتعين عليها ان تعرب عن وجهة نظرهـا بشأن المشاكل الحالية فيما يتصل بالحالة في افريقيا وحولها .

١ ـ لقد شهد ربع القرن الماضي تغيرات كبيرة في افريقيا . فلقد تهاوت الامبراطوريات الاستعمارية وأصبحت مسألة القضاء على آخر جيوب للاستعمار والعنصرية على التراب الافريقي مسألة ملموســـة . ويجرى الآن في البلدان الافريقية المتحررة احراز تقدم هام على الصعيد السياسي والصعيـــد الاجتماعي الاقتصادى . كما ان الدول الجديدة تزداد قوة باستمرار . ولقد بدأت بعض البلـدان الافريقية السير على طريق التنمية الاجتماعية التقدمية واختارت لنفسها طريق الاشتراكية . وان دور وأهمية البلدان الافريقية في ميدان الصراع العالمي آخذان في الزيادة كما ان اسهامها في الكفـاح في سبيل الانفراج ، وتعزيز السلم ، وتأكيد مبادئ المساواة في العلاقات السياسية والاقتصاديـــة بين الدول يزداد اهمية على الدوام .

والاتحاد السوفياتي ينظر الى هذه التغيرات بتعاطف عميق . ولقد اعلن الاتحـــاد السوفياتي وغيره من البلدان التي تجمعها الاخوة الاشتراكية ، ومابرحا يعلنان عن تأييدهمـــا القاطع لكفاح الشعوب الافريقية العادل . وبناء على المبادرة التي تقدمت بها البلدان الاشتراكيـة ، اعتمدت الجمعية العامة في عام ١٩٦٠ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وان نمو علاقات دولتنا مع البلدان الافريقية تحدده مجموعة حقيقية من المصالح فيما يتعلق بالمشاكل الأساسية الراهنة . وكذلك فان الاتحاد السوفياتي يتقيد على نحو ثابت في علاقاته مع الدول الافريقية بمبادئ التضامن مع كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والحرية ، وفي سبيل التقدم الوطني والاجتماعـــي ، والمساواة الحقيقية ، واحترام سيادة الدول وسلامتها الاقليمية وعدم التدخل في شؤونها الداخليـة والتعاون الذى يعود بالفائدة على كلا الطرفين . ولهذا الأساس المبدئي للعلاقات اهمية دائمة .

../..

٢ - بيد ان قوى الامبريالية والعنصرية والرجعية غير مستعدة لتكييف نفسها مع التغيرات الايجابية الحاصلة في افريقيا . فهي تود ان تستمر في استغلال الشعوب الافريقية وثروات القارة الطبيعية ؛ كما انها لا تزال تفكر بالعقلية الاستعمارية في " مجالات النفوذ " ولا تزال ترفض النظر الى الأفارقة على انهم شركاء متساوون .

وكثيرا ما قام الامبرياليون وشركاؤهم في الماضي ايضا بتنظيم مغامرات عسكرية في افريقيا وأثاروا المنازعات بين الدول وشجعوا على ظهور الانفصاليين بغية اضعاف البلدان الافريقية المستقلة . وما زال يؤرق ضميرهم كثير من الانقلابات والمؤامرات ضد الحكومات " والعمليات السرية " الشائنة ، وأعمال العنف البدني ضد بعض طلاب الحرية الافارقة المشهورين مثل باتريس لومومبا ، وميريان نجوابي ، وادوارد موندلين ، واميل كابرال وغيرهم .

وان التدخل الامبريالي في الشؤون الافريقية قد اتخذ الآن طابعا يتسم بالصلافة والخطورة الشديدتين . ويصدق هذا خاصة على العملية التي تمت في شابا (زائير) ، والتي نفذت بقصد الابقاء على سيطرة الاحتكارات الغربية على موارد النحاس والكوبالت واليورانيوم والماس وغيرها من الموارد الطبيعية لزائير ولحماية المصالح العسكرية الاستراتيجية الغربية ومصالح المرتزقة الغربيين . ويتضح مما حدث في زائير ان الدول الامبريالية ستلجأ الى العمل العسكري المباشر باستخدام قواتها المسلحة ضد الأفارقة ، محيية بذلك اسوأ فترات النهب الاستعماري . وواضح ان هذه الدول تريد ان تستأنف دورها كرجل شرطة افريقيا والمتحكم في مصائر الشعوب الافريقية ، رغم ان احدا لم يخترهم لمثل هذه المهمة .

وهناك تطور جديد وخطير في افريقيا يتمثل في تحرك الدول الغربية الرئيسية نحو القيام بأنشطة عسكرية وسياسية جماعية وعدوانية . والدور الرئيسي في الاضطلاع بهذه الأنشطة تقوم به الولايات المتحدة الامريكية التي تفيد على نطاق واسع من جهاز منظمة حلف شمال الاطلسي في تحقيق اغراضها . ويكمن الخطر في محاولة مد مجال نفوذ هذا التكتل العدواني الى افريقيا ، وكان ذلك على وجه الدقة هو موضوع الدورة الاخيرة لمجلس منظمة حلف شمال الاطلسي في واشنطن ، واجتماع الدول الخمس الرئيسية في هذا الحلف في باريس . ولم تكن الأحداث الداخلية في زائير سوى ذريعة للغرب لوضع المخططات التي ظلت منظمة حلف شمال الاطلسي تخطط لها طويلا ، لايجاد " آلية لرد الفعل السريع " في مواجهة ما يحدث في القارة الافريقية من تغييرات لا ترضي الدول الامبريالية الغربية . اما عن التهديد الذى تمثله مثل هذه الاعمال بالنسبة للشعوب الافريقية ، بل وبالنسبة لغيرها ، فهو امر واضح .

ومما ينذر بالشؤم ايضا محاولات بعض بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي ان تشكل سويا تجمعات عسكرية وسياسية موالية للامبريالية في غربي افريقيا ومنطقة البحر الاحمر بقصد واضح هو جعل هذه التجمعات تابعة لكتلة منظمة حلف شمال الاطلسي .

وان ارسال ما يسمى بـ " قوات عموم افريقيا " الى زائير بناء على مبادرة تلك البلدان انفسها انما يساعد على توسيع نطاق التدخل الامبريالي في شؤون افريقيا . كذلك فانه لا يمكن ان ينخدع

أحد بمظهر " الأفرقة " الذى اضفي على عمليات منظمة حلف شمال الاطلسي في زائير باشراك فرق عسكرية من بلدان افريقية معينة في هذه العمليات . ذلك ان " قوات عموم افريقيا " تعمل تحت سيطرة دول معينة من دول منظمة حلف شمال الاطلسي ولخدمة مصالحها وأية محاولات لجعل هذه القوات تبدو مشروعة قد تترتب عليها نتائج خطيرة بالنسبة لجميع البلدان الافريقية .

وواضح ان القصد من التدخل في زائير هو ممارسة ضغط مباشر على القوات الوطنية لزمبابوى وناميبيا ، وعلى ما يسمى بدول " المواجهة " الافريقية ، وفرض حل من حلول الاستعمار الجديد لمسألتي روديسيا وناميبيا . وهذه النقطة تثبتها بصورة حاسمة المناقشة التي تفجرت في بريطانيا بشأن امكانية القيام بعمليات مماثلة لحماية مصالح الغرب في روديسيا .

ولذلك فاننا ازاء مرحلة جديدة في سياسة هذه الدول التي تعتبر النظام الاستعمارى والعنصرى ، اذا جاز التعبير " بلسما للروح " ، - وهي سياسة لتثبيط همم الكفاح ضد الامبريالية في افريقيا بما يلزم من وسائل ، وليس فقط للحفاظ على مواقع هذه الدول في افريقيا وانما ايضا لتعزيز هذه المواقع ، وتوجيه تنمية الدول الافريقية نحو اطار " للمشاركة " يتسم بطابع الاستعمار الجديد ، ويحظى بقبول هذه الدول . وهذا هو ما يكمن حقيقة وراء ما تعلنه ، بنفاق ، شخصيات غربية معينة ذات مكانة مرموقة عن رغبتها في ان ترى افريقيا وقد تحررت من السيطرة الأجنبية وفي احترام رغبات شعوبها .

٣ - وان الحملة المناهضة للاتحاد السوفياتي التي شنت ، وما زالت تشن بلا هوادة ، في البلدان الرئيسية لمنظمة حلف شمال الاطلسي هي جزء لا يتجزأ من هذه الجهود . وواضح ان الهدف هو بذر بذور عدم الثقة بالاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وعزل افريقيا عن حلفائها الطبيعيين ، وترك البلدان الافريقية وحدها في مواجهة القوى المتحدة للاستعمار الجديد والرجعية والامبريالية . وفي غمار هذه الحملة ، يتعرض الاتحاد السوفياتي وكوبا والبلدان الأخرى التي تجمعها الأخوة الاشتراكية لافتراءات من أقذع الانواع .

وفي محاولة خبيثة لتبرير تدخل منظمة حلف شمال الاطلسي في زائير وهو التدخل الذى يدينه الاتحاد السوفياتي ادانة قاطعة ، فانه يجرى ترويج خرافة عن تورط اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وكوبا وعدد من البلدان الافريقية في احداث زائير ، رغم ان البيانات الرسمية السوفياتية وبيانات حكومات البلدان الاخرى قد اقامت الدليل عدة مرات من قبل على بطلان هذه الرواية بشكل جلي .

وليس هناك اساس مطلقا للادعاءات بأن المساعدة المقدمة من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وكوبا الى بلدان افريقية معينة ، والى انغولا واثيوبيا في المقام الأول ، والى حركات التحرير الوطني في الجنوب الافريقي تشكل تهديدا للسلم والاستقرار في القارة وتقوض عملية الانفراج الدولي . فمشروعية مثل هذه المساعدة ثابته في ميثاق الأمم المتحدة ، وفي مقررات هذه المنظمة وغيرها من المحافل الدولية الرسمية . وهناك فارق اساسي بين تعاون البلدان الاشتراكية مع دول وشعوب افريقيا وبين التدخل المسلح في الشؤون الداخلية لافريقيا الذى تمارسه البلدان الغربية

حاليا تحقيقا لمصالحها التي تعكس ضيق الافق ومصالح المرتزقة التابعين لها . فالتعاون من جانب البلدان الاشتراكية يخدم القضية العادلة المتمثلة في تحرير الشعوب من العبودية العنصرية والاستعمارية كما يخدم الدفاع عن سيادة الدول وسلامتها الاقليمية ضد الهجوم الخارجي . والشعب السوفياتي فخور عن حق بالأهداف السامية لهذا التعاون .

ومن المؤكد ان الانفراج لا يقتضي ضمنا فرض قيد مصطنع على العمليات الموضوعية للتطور التاريخي . وهو لا يضمن السلامة لنظم الحكم التي لا تتمتع بالتأييد الشعبي والفاسدة والمرتشية او لأية حقوق وامتيازات خاصة موروثة من الماضي الاستعماري او تم الحصول عليها عن طريق صفقات واتفاقات سرية . ناهيك عن انه لا يمنح اى ترخيص بقمع الكفاح العادل الذى تخوضه الشعوب من أجل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي او بالتدخل في شؤونها الداخلية . الا ان الدوائر الامبريالية تود ان تنال مثل هذا الترخيص بالذات . ففي الوقت الذى تشير فيه بنفاق بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي ، وخاصة الولايات المتحدة الى "عدم قابلية الانفراج للتجزئة" ، والحاجة الى توسيع نطاقه ليشمل جميع انحاء العالم ، فانها تعمل في الاتجاه المعاكس لذلك تماما عن طريق ما تقوم به من أنشطة في افريقيا .

ولا يمكن ان يحرز الانفراج تقدما الا اذا ازيلت من العالم بأسرع ما يمكن آخر جيوب العنصرية والاستعمار ، وتركة السيطرة الاستعمارية الثقيلة والكريهة التي لا تزال تعوق تقدم الشعوب الافريقية وتثير التوتر الدولي .

٤ - ان الدول الغربية تتواطأ تواطؤا مباشرا مع نظام بريتوريا العنصرى الذى يشكل في حد ذاته ، تهديدا للسلم الدولي ويعمل جاهدا ، بالتعاون مع منظمة حلف شمال الاطلسي ، على زيادة قوته العسكرية ويحاول ان يتاح له فرصة الحصول على اسلحة نووية .

كما ان التغييرات التي طرأت على افريقيا ليست كما يهوى زعماء بكين الذين يودون ، بدافع من مصالحهم الوطنية التعصبية ومصالح السيطرة والمصالح الشخصية ، ان يشهدوا القارة وقد تحولت الى حلبة لتعقيدات ومنازعات دولية خطيرة . وان زعماء بكين ناشطون ، جنبا الى جنب مع منظمة حلف شمال الاطلسي وجنوب افريقيا ، في اثارة التوترات في افريقيا . وقد ضمت صفوفها الى صفوف الامبريالية وقوى العدوان والرجعية ، والاستعمار الجديد والعنصرية ، وانخرطت في الوقت نفسه في صفوف من لا يتصدون للبلدان الاشتراكية فحسب وانما يتصدون ايضا لكامل حركة التحرير الوطني ، ووحدة الشعوب الافريقية ، وكفاح البلدان الافريقية من أجل نيل استقلالها وحريتها ضد السيطرة الامبريالية . ولقد كان هذا هو الحال ابان الأحداث التي وقعت في انغولا والقرن الافريقي . كما تكشف تماما ، اثناء تدخل منظمة حلف شمال الاطلسي في زائير ، الدور الغادر الذى تقوم به بكين .

٥ - وان الجهود التي بذلها المستعمرون السابقون للعودة الى افريقيا شاهرين اسلحتهم تحت ستار زائف هو الرغبة في الدفاع عن افريقيا ضد "الخطر" السوفياتي والكوبي قد أثارت قلق الجميع والشعوب الافريقية في المقام الأول. وتصيب الشعوب الافريقية اذ ترى في هذا العمل الخطر الحقيقي الذى يتمثل في استعادة الأوضاع الاستعمارية، وانشاء قوات للامبريالية للاقتصاص من قوى التقدم الاجتماعي، واحلال أوضاع استعمارية جديدة في القارة تقوم على أساس الاستغلال والنهب، ومحاولة لتقويض دعائم نظم الحكم التقدمية. وكل هذا موجه ضد الاستقلال السياسي والاقتصادى للدول الافريقية ويستهدف تقويضها.

ويرى الشعب الافريقي، فيما تقوم به الدوائر الامبريالية الغربية من أعمال، محاولة منها لاضعاف وحدة البلدان الافريقية بأى ثمن بل وتدمير هذه الوحدة، ان امكن ذلك، ومن ثم تجزئة البلدان الافريقية بممارسة الضغط عليها. وبالمثل فان الخطر يحدق ببقاء منظمة الوحدة الافريقية، التي تمثل اداة هامة في الكفاح من أجل تحقيق المصالح المشتركة للحكومات الافريقية. وليس من قبيل المصادفة أن الكثير من الزعماء الافريقيين قد أدانوا بصورة قاطعة التدخل العسكرى الامبريالي في زائير ومحاولات انشاء فرق في القارة تتصل اتصالا مباشرا أوغير مباشر بمنظمة حلف شمال الأطلسي.

وان محاولة حل مشاكل افريقيا من وراء ظهور الافريقيين ينظر اليها بحق على انها اهانة موجهة الى افريقيا وبادرة على عدم الرغبة في ان يؤخذ في الحسبان دور افريقيا المتزايد في الساحة الدولية.

ويمكن القول بالتأكيد بأن شعوب افريقيا لن تسمح لنفسها بأن يضللها مستعمرون يضاربون بنفاق بشعار "التضامن الافريقي"، بينما يقومون في الواقع مسعورين بتجنيد شركاء ومؤيدين لسياساتهم من بين نظم الحكم العميلة والمعادية للشعوب.

وتقوم الدول الافريقية المستقلة، تصديا لهذه المؤامرات، بدعوة التضامن الافريقي الأصيل ووحدة ارادة الشعوب المحبة للحرية الى الاصرار على الدفاع عن استقلال بلدانها وضمان تطورها الداخلي الحر.

٦ - وان سياسة الاتحاد السوفياتي ازاء افريقيا تتسم بالوضوح والثبات. اذ يقوم الاتحاد السوفياتي في البلدان النامية وفي أى مكان آخر بتأييد القوى التي تدافع عن قضية الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والديمقراطية. ويعتبر الاتحاد السوفياتي هذه القوى حلفاء له في الكفاح ولا يسعى الاتحاد السوفياتي من وراء ذلك الى الحصول على أى ميزة لنفسه كما انه لا يعمل جاهدا لنيل أى امتيازات أو لتحقيق أى سيطرة سياسية أو لالتماس اقامة أى قواعد عسكرية.

ويقف الاتحاد السوفياتي تماما الى جانب الشعوب الافريقية في كفاحها ضد استمرار بقاء آخر بقايا الاستعمار والعنصرية في افريقيا بأى شكل من الأشكال وضد الاستعمار الجديد. ولذلك فمن الطبيعي أن الاتحاد السوفياتي قد دعا باستمرار، ولا يزال يدعو، الى القضاء على نظام

الحكم العنصرى في روديسيا ، ونقل السلطة كاملة الى شعب زمبابوى ممثلا في شخص الجبهة الوطنية والى انسحاب جنوب افريقيا الفورى والكامل من ناميبيا ونقل السلطة الى منظمة سوابو ، الممثل الحقيقي لشعب هذا البلد بأسره ، والى القضاء على نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

وان الاتحاد السوفياتي ، اذ يقيم موقفه على اساس احترام حق جميع الشعوب في تحديد مجرى تطورها بصورة مستقلة ، يدين ادانة قاطعة تدخل الامبريالية العسكرى والسياسي في الشؤون الداخلية للدول الافريقية المستقلة وما ينجم عن ذلك من اضرار تلحق بسيادتها وسلامتها الاقليمية . وتمثل أنشطة التدخل العسكرى التي تقوم بها الدول الامبريالية في شتى أنحاء قارة افريقيا تحديا للدول الافريقية المستقلة جميعها ، ولأهداف منظمة الوحدة الافريقية ومبادىء ميثاقها ، وتحديا للأمم المتحدة . ولن تؤدى هذه الأعمال ، بالاضافة الى قيام كتلة منظمة حلف شمال الاطلسي بتشكيل ما يسمى بـ " القوات الافريقية المشتركة " ، الا الى اثارة العداء بين الأفارقة وذلك كوسيلة لاستخدام الأفارقة أنفسهم كأداة لقمع حركات التحرير الافريقية .

ويدعو الاتحاد السوفياتي على الدوام الى سرعة القضاء على بؤر التوتر الساخنة في القارة الافريقية وتسوية الخلافات القائمة بين بعض الدول الافريقية . كما انه يعارض المحاولات الرامية الى اثارة العداوة بين البلدان الافريقية والحض على قيام منازعات وحروب يقتل فيها الأخ أخاه .

ويجب أن تتحمل دوائر الغرب العدوانية كامل المسؤولية عن الآثار التي يمكن أن تترتب عن اضرام نيران التوتر في قارة افريقيا . وقد أدان الرأى العام العالمي والشعب السوفياتي الأعمال الاستفزازية التي قامت بها الدوائر الغربية وشركاؤها المتواطئون معها . ويجب أن تبقى دول افريقيا المستقلة والقوى التقدمية والمحبة للسلم في العالم بأسره متيقظة لهذه الأنشطة وأن تقاومها بقوة .

وحرصا على تحقيق السلم والتنمية في افريقيا ، يجب أن يوقف فورا التدخل الامبريالي في شؤون البلدان الافريقية ويجب أن تحترم حقوقها في الوجود الحر والمستقل وفي اقامة علاقات على قدم المساواة مع جميع الدول وفقا لمبادىء وأهداف ميثاق الأمم المتحدة .

وسيبذل الاتحاد السوفياتي من جانبه ، كما بذل من قبل ، كل ما في وسعه لضمان أن تتطور الحالة في هذا الاتجاه بالتحديد وهو مستعد لأن يضم صفوفه الى صفوف جميع من يشاطرونه هذه الأهداف النبيلة .

- - - - -